دراسات الأدب المعاصر، السنة العاشرة، ربيع ۱۳۹۷، العدد السابع والثلاثون: صص ۱۰۵-۱۱۸

المضامين الاجتماعية والاخلاقية فی الأدب الفكاهی لأحمد شفيق بهجت

محمد طايفه خانی*
سندس كردآبادی**

تاريخ الوصول: ۹۶/۴/۱۶
تاريخ القبول: ۹۶/۹/۱۳

الملخص

أحمد بهجت ۱۹۳۲- ۲۰۱۱م هو كاتب مصری من المتقدمين فی الأدب الفكاهی العربی. هو صحفی ورئيس تحرير مجلة «الراديو والتلفاز» وقد تعرّف علی آلام وأوجاع جامعته والجامعة العالمية. هو ناقد اجتماعی واخلاقی وقد أقدم علی كتابة الأوضاع المشهودة من جامعته أمام الحكّام المستبدين والهدف من المقال بيان وإلقاء المفاهيم الاجتماعية والاخلاقية فی آثاره الفكاهية. وفی البداية نبدأ بشرح الأدب الفكاهی ونظراته فی هذه المقالة، ثم نبيّن حساسيته بعنوان أديب للفكاهة فی العالم العربی ومسائلهم المطروحة فی حين أنّه يبيّن فی آثاره أهمية يقظة الشعب لحفظ كرامته وعزته.

الكلمات الدليلية: الفكاهة، الأديب، العالم العربی، المستعمرون.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

* طالب الدكتورا فی فرع اللغة العربية وآدابها بجامعة آزاد الاسلامية فرع تهران مركز.
** استاذة مساعدة فی قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة آزاد الاسلامية فرع تهران مركز.
soundos_ka@yahoo.com
الكاتبة المسؤولة: سندس كردآبادی

المقدمة

مضافاً إلى أنّ الفكاهة هو روح وفكر الكاتب الفكاهى، فقد نرى انعكاس الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية للزمن، فكلّ أثر فكاهى بيان لحركة انعكاسية، والآثار الأدبية من جهة المحتوى يمكن تقسيمها إلى أثر جدّى و غير جدّى. فالآثار الغنائية والأخلاقية والمسرحية تنقسم إلى آثار واقعية والكتابات الفكاهية من الهجاء والهزل واللطائف والتمسخر كلها تجرى تحت الآثار غير جدية كالهزليات مثلاً(حلبى، ١٣۶۴: ١٧). فالكاتب الفكاهى يزيّن كلامه بالفكاهة والطنز والضحكيات حتى يبيّن العيوب والمشكلات فى الجامعة الإنسانية، وينتقد من عملاء الأعمال الغير مأنوسة والمشكلات السياسية والاجتماعية والاخلاقية بشكل غير مستقيم، ويستيقظ الجامعة النائمة والمغفولة وينبّههم على أعمالهم السيئة ويبقى مستتراً من النقد الشديد الذى يستتر وراء هذه الفكاهات وبلحنٍ آخر الطنز والفكاهة اسلوب من البيان الذى يبيّن مشاكل الجامعة والظروف الاجتماعية المخدوشة بالعيوب والفساد الفردى والاجتماعى بلسان الطنز والتمسخر(بهزادى اندوهجردى، ١٣٧٨: ۵-۶).

نرى أنّ إحدى خصوصيات أدب البلدان التى استُعمرت وتسلّطت عليه السلطات المستبدة قد انتشر فيها الطنز والفكاهة والهجاء والتمسخر «لأن الشعب الذى لا يقدر على أن ينتقد عالمياً يبدّل نفسه إلى بيان الكلام الفكاهى ومن بيان الكلام الموهوم والمستتر وبعضا الكلام الفضيح يبيّن مشاكله فى جامعته»(حلبى،١٣٧٧: ١۶).

فرضية التحقيق

فى هذا المقال نسعى أن نبيّن الآثار الفكاهية *لأحمد بهجت* والمفاهيم الخاصة لكتاباته الطنزية هذا الرجل القَدِر ورجّالة الأدب المصرى والعالم العربى فى المضامين الاجتماعية والاخلاقية، فالمسألة الأصلية للتحقيق هو أن *أحمد بهجت* لماذا أقدم على هذا النوع من الأدب وكيف بيّن مضامينه الفكاهية والطنزية فى موضوعات اجتماعية واخلاقية؛ وفرضيتنا فى هذا المقال هو مبتنٍ على أنّ *أحمد بهجت* عقب الخفقان السياسى فى عصره يبيّن بصورة غير مستقيمة ويوضح فى الطنز والفكاهة ليوقظ شعبه ويستخدم المضامين الاجتماعية حتى يستطيع أن يرسل كلامه إلى مخاطبيه فى بيان تصاوير دقيقة وجامعة

من الفكاهة والضحک. فالمضامين الاجتماعية وبيان آثار *أحمد بهجت* فی الفكاهة والطنز ونقد اوضاع جامعته تعرّف جامعتنا بأفكار هذا الكاتب الكبير. فالمحققين الكبار والمؤلفين للكتب الاجتماعية الايرانية فی السنوات الأخيرة أقدموا علی آثار *أحمد بهجت* وكتبوا مقالات وكتب متنوعة ورسالات جامعية ولكنهم لم يكتبوا حتی الآن موضوعا مستقلا عن الفكاهة والطنز والمضامين الاجتماعية الاخلاقية حول هذا الأديب المصری.

هدف التحقيق

ارائة تصاوير دقيقة وجامعة من الطنز فی آثار فكاهية *لأحمد بهجت* هی فی الواقع نقد المضامين الاجتماعية والاخلاقية لجامعته فی حين أنّه يبيّن نقاطها المثبتة والقيم المستحكمة من زاويته والقبائح والمعايب ومفاسد جامعته وحقائقها المرّة من جانب آخر التی تتمثل فی كتاباته، ولكنه يبيّن هذه المسائل بعنوان الهدف المبرز فی آثاره الفكاهية.

سوابق البحث

إن الباحثين الايرانيين فی السنوات الأخيرة أقدموا علی آثار *أحمد بهجت* وكتبوا كتابا ومقالة وأربع رسالات جامعية ولكن الطلاب والأساتذة لم يقدموا علی مضامين اجتماعية واخلاقية، فبعنوان المثال نأتی ببعض العناوين:

١.عدد قليل من القصص القرآنية *لأحمد بهجت* فيه قصص الأطفال وقد كتبت من قبل *مصطفی رحماندوست* بعنوان «نگهبان غار».

٢.مقالة تحت عنوان «بيان قصص قرآنية للأطفال» ومرور علی هذه القصص بهذا العنوان قد كتبت من قبل *فرامرز ميرزايی* ومحمد *كلاشی* وهی مجموعة قصص و نشرت فی ندوة أدبية باسم «التناص» فی خريف ١٣٩٢ وطبعت فی قم.

٣. أربع رسالات فی الماجستر فی جامعة الآزاد الاسلامية بعنوان «ترجمة ونقد قصة مذكرات صائم» وهی ترجمة ونقد لقصة «صائمون» وترجمة ونقد ومرور علی قصة «مسرور ومغرور» وترجمة ونقد ومرور علی قصة حوار بين طفل ساذج وطفل مثقف، وفيها قصة حياة كاتب *أحمد بهجت* والعناصر القصصية، ويبيّن هذا الكاتب الفكاهی فی بعض كتاباته البحث عن المقاومة.

الطنز والفكاهة فی اللغة والاصطلاح

«الطنز هی لغة عربية وفی اللغة بمعنی التأسف والتمسخر والانتقاد اللاذع وفی الأدب وأنواعه بدليل نقد العيوب والنواقص هو يقترب إلی الهجاء ولكن من جهة اللسان لم يحتوی علی صراحة الهجاء ويعمل بظرافة أحلی»(صدر، ١٣٨١: ۶). أما الطنز فی الاصطلاح الأدبی شعرا ونثرا يستعمل فيه النقد اللاذع والتمسخر وبيان المعايب والقبائح والمفاسد. وفی بيان آخر اشارة وتنبيها اجتماعيا وهدفه اصلاح الجامعة والأُمة، وليس فيه أذی للشعب وطبيعته يستوی علی الضحک وعلی خلاف الكموديک فی الفكاهة ليس الهدف هو الضحک بل هو وسيلة لبيان النقص والإعتراض للآخرين بأن يتوجه إليها، «فالكاتب الفكاهی بصوره وكلماته والإغراق فی المسائل غير ملائمة يسعی بأن يبيّن الاختلاف العميق الموجود فی الجامعة بصورة قانونية، والذی يُنتقد منه فی الفكاهة يمكن أن يكون فردا خاصا أو جامعة أو طبقة أو شعبا أو نسلا خاصا. والفكاهة اعتراض متعال فی طريق الاعتلاء، وكتّابه قد وقعوا فی ضغط سياسی واجتماعی واقتدروا علی أن يبينوا كل شیء فی تلک البرهة»(أنوشة، ١٣٨۶: ١۵).

حياة احمد شفيق بهجت

واسمه المعروف *أحمد شفيق بهجت* وقد تولد سنة ١٩٣٢م فی مدينة القاهرة وهذا الكاتب القصصی المصری الكبير قد حصّل علی درجة البكالوريوس فی الحقوق من جامعة القاهرة وقد نُصب فی طول حياته الأدبية والثقافية فی أُمورات مهمة من المناصب الحكومية وفی سنة ١٩۵۵ قد عُيّن بكاتب فی جريدة «أخبار اليوم»، وبعد ذلک قد حصّل علی هذا الشغل فی جريدة «أخبار اليوم» وبعدئذ اشتغل بهذا المنصب فی سنة ١٩۵٧ فی جريدة «صباح الخير» وجريدة «الأهرام» وفی سنة ١٩٧۶ قد نصب بعنوان رئيس التحرير فی مجلة «الراديو والتلفاز» وقد انتصب بعنوان نائب رئيس التحرير فی جريدة «الأهرام» سنة ١٩٨٢ وقد اشتغل فی الأمور الفنية لهذه المجلة وأكثر آثاره الأدبية والقصصية فی الفكاهة ولذلک سمی بكاتب الفكاهة والطنز. ولمّا كان *أحمد بهجت* كاتب فكاهی معاصر معروف وبكلامه الفكاهی يتكلم عن مباحث فكاهية كثيرة، لم يكن فی

هدفه إلا تهذيب الأخلاق والتعليم فى المضـامين الاجتماعيـة ويمكـن أن تكـون أهدافـه اخلاقية واجتماعية وسياسية.

المضامين الفكاهية الاجتماعية والاخلاقية

١.الفساد الإدارى

«الكاتب الفكاهى يستطيع أن يصل إلى هدفه المتعالى فى الزمن الذى يستطيع طنزه أن يحتوى من الأرواح المتعالية، الروح التى تنظر إلى الحيـاة المضـطربة وبفكرتـه يصـبح مضطربا ويمسى على عذاب واضطراب»(نيكوبخت، ١٣٨٠: ٩٥). ينظر *احمـد بهجـت* إلـى الفساد الإدارى فى آثاره نظرة خاصة وزوال الفساد الإدارى من وطنه ومن بين شعبه نهاية وجدانه وعمله، وطريقا إلى اضطراب الشعب وقيامه ومن جهـة اخـرى وسـيلة للنقـد مـن الفساد الإدارى وتمسخر رجال الدولة. فآثاره الفكاهيـة تشـمل جمعـا كثيـرا مـن الحكـام والوزراء والوكلاء والموظفين الذين قد غرقوا فى الفساد الإدارى. لذلک نرى أن القيام علـى الفساد الإدارى يشمل أكثر وجوده والمقاومة أمامه تُحسب من اولويتـه الأولـى فـى آثـاره الفكاهية.

الفساد الإدارى بين الوزراء

حينما قامت مصر سنة ٢٠٢٠ بإرسال أول صاروخ إلى الفضاء يُدعى مـن وزيـر الفضـاء الجوّى أن يحضر فى محطة التلفاز ويوضح للناس حول الصاروخ والمخبر فى التلفاز يسـأل عن درجته العلمية؛ يقول *بهجت* هكذا: «قالت المذيعة: قصدى تقـدّم لنـا حضـرتک. قـال الوزير: اسمى الدكتور عبد السيد الكوالنجى ... حاصل على الدكتورا من جامعةأيـو... قالـت المذيعة: يا دكتور عبد السيد أنت دكتور أهتک فى إيه؟ قال الوزير: فى الكوالين والاقفـال والمفاتيح»(بهجت، ١٩٩٤: ١٦).

الفساد الإدارى بين وكلاء ونواب المجلس الوطنى

فأحمد بهجت يكشف عن الفساد الموجود بين نواب المجلس ويقول: «مـع الأسـف إن الذين يدخلون فى المجلس الوطنى أو العـوام يـدفعون النقـود للأشـخاص ويشـترون آراء

الناس للدخول إلى المجلس الوطنى فيقول هكذا: قال عبده: ده سمسار انتخابات ... قال السيد زاى ده؟ فالعبد: زى الناس سمسار الشقق بتجيب شقق وسمسار انتخابات بتجيب اصوات»(بهجت، ٢٠٠٠: ٧١).

يقول/*احمد بهجت* بأن الموظفين فى مصر لا يعملون العمل وهم يأخذون النقود للعمل الذى يعملون ويقول هكذا: «عندى موظف نائم فوق مكتبه طوال السنة»(بهجت، ١٩٨٨: ٣٢).

ويقول حول الفساد الإدارى بين الموظفين بلسان الأسد وصاحب المسرح: «لقد ترقّيت من أسد إلى موظف بدرجة أسد ... صراحة ... سُررت ولم أعد أشتغل، وكذا قال لى الحلو اقفز فى النار واطّلع على السلالم أو مثّل دور المذعور أو الشجاع،كما قال لى هذا صرفته عنى بعبارة الموظفين الخالدة ... فوّت علينا بُكرة ... أو معلهش النهاره أنا تعبان»(بهجت، ١٩٩٤: ٦٠).

ويقول *بهجت* منتقدا عن الموظفين فى الإدارات الحكومية أنّ الموظفين فى مدينة مصر حينما يراجعون الناس إليهم يقولون اليوم أنا تعبان ولا أقدر أن أعمل شيئا ومن ثم راجعون بكرة وكل يوم كذلك وهذا ينشأ عن الفساد الإدارى فى مدينته.

٢.الفساد الاقتصادى

المذيعة فى التلفاز تسأل عن وزير الفضاء الجوّى وتقول: «كم صرفت مصر من النقود حتى استطاعت أن ترسل صاروخا إلى الفضاء؟ والوزير يسأل ويقول: نظرك المطالعات أو النقود المصرفية للصاروخ؟ والمسؤول فى حين أنه يخرج مشطه من محفظته ويمشّط شعره يقول: نظرى المطالعات والتحقيق. قال الوزير: ٩٨٠ ألف بليون جنيه والمذيعة فى حين أنّها ترمى بالمشط إلى جانب تقول: هل كلامک جدى او فكاهة يا دكتور؟ ويقول الوزير كلامى جدى ٩٨٠ ألف بليون جنيه، خمسة آلاف جنيه للتحقيق والتفحص وباقى المبالغ الباهضة هى أسعار دُفعت للموظفين لحقوقهم وباقى الوظائف وأنت تعلمين فى هذه الوزارة كم من الموظفين؟ قالت المذيعة لا أعلم! قال الوزير إذا كنت لا تعلمين فلا تتكلمين. الوزارة عندها ستة ملايين موظف، اربعة ملايين استخدموا لإرسال الصاروخ والصاروخ لم يرتفع مع التمسخر والضحک. علاوة على ذلک ثلاث آلاف مدير كل قد وقّعوا

هذه الورقة حتى يرفع الصاروخ وإن لم تكن هذه التوقيعات لم يقدر الصاروخ أن يرفع وكان باقيا على الأرض. وقالت المذيعة ما قيمة هذا الصاروخ؟ قال الوزير ٣٠٠٠ جنيه مصرى ونقدر أن نودّع الصاروخ بعد خمسة عشر سنة بألفى دولار وبصورة فورية ويقول هكذا فى كتابه: «قالت مذيعة التلفاز لوزير فضاء مصر اتكلفت كام عشان تبعت صاروخ للقمر؟ قال الوزير قصدك على الأبحاث وإلا على ثمن الصاروخ نفسه؟ قالت المذيعة وهى تخرج مشطا من حقيبتها وتسرّح شعرها، لا، قصدى على الأبحاث، قال الوزير: الأبحاث اتكلفت ٩٨٠ ألف بليون جنيه الباقى راح مرتّبات موظفين ومكافئات وحوافز تعرفيش وزارة الفضاء فيها ستة ملايين موظف القوى العاملة منهم أربع ملايين وصاروخ ده علشان يتبع القمر ما طلعش بالساحل ولا طلع أونطة باردون ... فيه ٣٠٠ ألف مدير عامل حطوا امضاءاتهم على ورق الصاروخ عشان الصاروخ نفسه ينطلق ولولا الإمضاءات مستوفات ولولا الاحكام صحيحة ما كانش الصاروخ اتسرح من مطرحه. قالت المذيعة: ألاّ الصاروخ ده ثمن كام؟ قال الوزير ثلاث آلاف جنيه مصرى والتسليم بعده خمسة عشر سنة بألفين دولار مع التسليم الفورى»(بهجت، ١٩٩٧: ١٦- ١٧).

وينتقد/حمد *بهجت* الفساد الاقتصادى فى حكومة مصر ويقول إن عدد الموظفين أكثر مما يكون و الثمن الذى خصص لدفع الصاروخ قد صُرف للرتائب والتشويقات و قد دفع للموظفين. اما الصاروخ الذى قد صنع ليس له ثمن إلا بضع جنيهات وهذا يشير إلى الفساد فى حكومة مصر.

٣.سلب المسؤولية فى البلاد

إن الطيارين فى الفضاء كانوا يجادلون ويتباحثون معاً ووصلوا إلى هذه النتيجة بأن رسائلهم تُبلغ إلى هيئة الحاكمة فى مصر ومركز المراقبة الأرضية قد أوصلت رسائلهم إلى وزير القمر، فالمركز القمرى بعد أن أيقظ وزير القمر أخبره بأن رواد الفضاء قد حدّدوا بعد عبورهم من القمر سيصبحون مشرّدين ولاجئين إلى الجامعة العالمية لأنهم قد فشلوا من المقامات المصرية وقال وزير القمر أنا ليس لى مسئولية أمام الصاروخ لأنه قد عبر من القمر وأخذ يتحرک ويطير من جهة المريخ والمريخ فى الفضاء، وأنتم يجب أن تتصلوا مع وزير الفضاء وقد اتصل مركز المراقبة الأرضية مع وزير الفضاء وكان الوزير فى عطلة رسمية

نحو الاسكندرية ولما سمع صوت التليفون أجاب هكذا: هذا صحيح أن الصاروخ لم يجلس على القمر وهذا من سوء الحظ ولكن المسألة ترتبط إلى وزير القمر وقطع الكلام من التليفون وهذا هو نص الكلام لأحمد بهجت: «تباحث رواد الفضاء وأصرّوا على موقفهم وأصرّوا على تبليغ رسالتهم للمسوولين فی مصر ... ونظر مركز المراقبة الأرضية على رأيهم وقام بابلاغ رسالتهم لوزير القمر ... وقال مركز المراقبة الأرضية للوزير بعد أن أيقظوه من النوم أن رواد الفضاء الثلاثة يهدّدون باللجوء إلى العالم بعد أن فشلت السلطات المصرية فی إنقاذهم وقال وزير القمر أنا لم أعد مسئولا عن الصاروخ لأنه قد تعدی مجال القمر واندفع نحو المريخ والمريخ كوكب فی الفضاء، اتصل بوزير الفضاء. اتصل مركز المراقبة الارضية بوزير الفضاء وكان الوزير فی طريقه للاسكندرية لقضاء اجازة نهاية عطلة الاسبوع وهكذا رنّ التليفون فی سيارته فردّ عليه ... استمع وزير الفضاء الی رسالة مركز المراقبة الأرضية وقال: الصاروخ ذهب إلى القمر صحيح إنهم إندفع الی الفضاء ولم يهبط على القمر ولكن هذا مجرد سوء حظ والمسألة كلها تابعة لوزير القمر»(بهجت، ١٩٩٤: ١٠٣).

وكما نرى فی هذه الفكاهة كلا من المسوولين قد سلبوا المسؤولية عن انفسهم ووضعوا الأمر على أكتاف الآخرين أنهم دون مسوولية ويعيشون فی رفاه وراحة ويوضّح *احمد بهجت* إلى عدم مسئوليته هذه.

٤.الجهل والتحجر فی هيئة الوزراء

يقول *احمد بهجت* فی بحثه عن الكسل والفشل فی أعمال الوزارات هكذا: «قال وزير القمر: نحن فی مأزق أنا وانت... نحن فقط نعرف الحقيقة ونعرف أن رواد الفضاء سيشعلون النار فی الصاروخ ... وهذا يعنی انفجار الصاروخ وضياعنا معا فما هو الحل؟ ففكّر وزير الفضاء طويلاً ثم قال ليس هناک حل غير ضبط الصاروخ ... سأل وزير القمر كيف؟ ثم قال وزير الفضاء أعرف ساحرة فی شبرا وهی ساحرة جيدة سبق أن ربطت رجالا ونساء فلن يستطيع الاقتراب من بعضهم وقال وزير القمر تريدنا أن نلجأ إلى السحر فی حل المشكلة؟ قال وزير القمر: نحن فی مأزق أنا وأنت نحن نعرف الحقيقة. فكّر وزير الفضاء طويلاً ثم قال ليس هناک حل غير ربط الصاروخ وسأل وزير القمر كيف؟ قال وزير الفضاء هل لک أفضل من السحر؟ وأجاب وزير القمر لا. ثم قال وزير الفضاء خلاص وانتهی

الامر»(احمد بهجت، ١٩٩٧: ٢٣-٢٤). *فأحمد بهجت* ينتقد بلسان الفكاهة من الوزراء الحاكمين فى مصر والوزراء عوض أن يبيّنوا طريقا لحلّ هذه المسألة يلجأون إلى السحر وهذا هو الجهل العائم بينهم.

٤.الإنحرافات الأخلاقية

يقول *أحمد بهجت*: «أنا أسأل المثقّف وهو يقرأ الصحف ويعرف أن الشوبان الآتى يضرب على البيانو وكان مريضا بالسلّ أظنّ أو البلهارسيا ... المهم أن أصابعى مثله ... وربما لو وُلدت فى البلد التى وُلد فيها لوجدتُ موهبتى من يرعاها وصرت مثله، غير أننى ولدت فى مصر»(بهجت: ١٩٨٨: ٢٨). ويقول أنا سارق مثقّف وأصابعى مثل أصابع ضارب البيانو وكأننى شوبان وإن كنت قد ولدت فى مدينته لكان استعدادى مثله ولكننى مع الأسف ولدت فى مصر.

فأحمد بهجت يتكلم بلسان الفكاهة أن من علل الخلاف الأخلاقى فى البلدان الشرقية والافريقية هو الفقر المالى والاقتصادى وبعض من الناس يذهبون للعمل فى الخلاف الاخلاقى.

٥.الشبّان

يقول *احمد بهجت*: «تاكسى... توقّف وركب شابٌّ وفتاة وهو ينظر إلى المرأة ففوجئ بأن الشاب يقبّل الفتاة التى تركب معه فأربكه هذا الموقف ارباكا شديدا فى رمضان ألا يستطيعان الانتظار بعد الافطار، أى مصيبة يخبّرها له اليوم. صارت الحياة جحيما فلا حول ولا قوة إلا بالله ... لم تزل القبلات مستمرة فى المقعد الخلفى ... فكّر السائق أن يتوقف فجأة ويلعن آباءهما و يطردهما من السيارة لولا أنّه رأى البنت قصّت شعرها كالرجال ... هذا خنفس من خنافس هذا الزمن وهو يخاف من الخنافس ربما شتمه أو ضربه»(بهجت، ١٩٨٨: ١٤٥). فالانحرافات الاخلاقية فى الجامعة المصرية قد كثرت بين الناس وبين الشبان وقد أقبلوا على الاعمال الخلافية للأخلاق، فالشاب يقبّل البنت وهو فى رمضان وقد قصّروا شعرهم كأن الشاب هو الشابة والشابة هى الشاب وقد تشبهوا بالخنفسان.

المعايب والمفاسد لطبقات مشخصة من الجامعة

يقول *أحمد بهجت* حول الوكالة للمجلس: «مهنة متعبة حقا وهى مهنة المرشحين فى الدول النامية فتتصاعد درجة حرارة المعركة الانتخابية، ويشدّ معظم المرشحين أقواس الكذب ويرمون بسهامهم من الوعود الهائلة وتجرى المباراة بين بعض المرشحين حول هدف واحد هو الجنة الموعودة، فهذا المرشح سيحلّ مشكلة عدم صعود المياه إلى الأدوار العليا وهذا المرشح سيحل مشكلة صعود المجارى إلى الأدوار السفلى. وهذا سيحذف الذنب من ذيله وهذا سيعمل ما لم يعلمه ابن شدّاد ولا أحد يصدّق من الناخبين ما تقوله دعاية المرشّحين بل إن جزءً من المرشحين لم يصدّق نفسه، المشكلة كلها أن عليهم من استخدام الجميع هى اللعبة لتوفير أكبر نسبة من الكسب»(بهجت، ١٩٩٤: ٢٢-٢٣).

ومن ذلک يقول *بهجت* إحدى الكراسى المهمة فى الوطن وكالة المجلس الوطنى وهذا المرشح هو أنّه يمكنه على أن يكون قادرا أن يدخل المجلس، ويسعى بكل كذبة أن يرشح نفسه للوكالة ويجلب نظر الناس إليه وإعطاء وعدة الكذب للناس من اللعب الانتخابية التى تجرى من قبل المرشح.

٧.كذبة المسئولين

يقول *أحمد بهجت* حول هذه الكذبة: «أخيرا انفرد رئيس الحكومة بمدير المحطة، فسأله هامسا الأخبار إيه بالضبط؟ قال مدير المحطة: الأخبارى زى الزفت يا معال الباشا. سأل رئيس الحكومة: العمل إيه؟ قال مدير المحطة العمل عمل ربّنا. قال رئيس الحكومة: أقول لهم إيه؟ قال مدير محطة الفضاء: ما تقلقش جنابک من ناحية رواد الفضاء أنا اتكلمت معاهم ووصيتهم يقولون إيه حتى تفيده لما قالوا لها إنّ حضرتک حتكلمها رفعت زغروطة جامدة جدا فى الفضاء. قال رئيس الحكومة: كويس... كده كويس. قال مدير محطة الفضاء: اطمئن حضرتک تماما أنا عملت معاهم برؤوفة للحوار وكانت النتيجة مطمئنة سرّية»(بهجت، ١٩٩٧: ٢٤).

وكما نرى أن *أحمد بهجت* يقول فى كلامه أن حكام مصر يصوّرون الأعمال المنفذة بصورة كذب و يجلّونها للناس بصورة واقعية.

السحر فى أعمال الحكام لتمشية الأُمور

يقول *احمد بهجت* فى كلامه هذا: «دُقّ التليفون فى بيت وزير الفضاء، قال مركز المراقبة: سيادة الفضاء هناك مشاكل فى الصاروخ المتجه للقمر يبدو إن السفينة فى الفضاء المصرية لن تهبط على القمر قال الوزير: ما هو السبب؟ قال مركز المراقبة إن أجهزة التحكم الالكترونية قد تعطّلت فيما يبدو والصاروخ الآن يتّجه نحو المريخ لا القمر ... ما هو العمل فأجاب يا سيد الوزير العمل عمل ربنا»(بهجت: ١٩٩٧: ٣٤-٣٥). ويقول فى كلامه هذا أن عملنا فى مصر على أساس السحر والشعوذة والمسأله بدل أن تبيّن عن الطريق العلمى تنحل عن طريق السحر وهذا كلام أحد الرؤساء فى الحكومة.

٨.السحر والشعوذة فى العائلة

يقول *احمد بهجت* فى كلام حول السحر والشعوذة فى العائلة: «جلست الساحرة فى مكان الصدارة ووضعت القهوه بيديها والتقت بعد ذلک بسميرة وقالت لها: بالک مشغولة يا شابة برجل هو زوجک وإلا قريبک. قالت سميرة أبويا عنده ثمانين سنة وإتجوز الشغالة. قالت الساحرة ضرورى معمول له العمل قالت سميرة: أنا قلت كده عاوزين انفک العمل ده، قالت الساحرة: ده حيلا كلفک الكثير يا شابة؟ قالت سميرة: زى ما يتكلف مش مهمة فلوس، المهم انفک العمل. تدخّلت صديقتها فى الحديث وسألت: يتكلف كام؟ قالت الساحرة: عاوزين ديک رومى أبيض وفيه نقطة حمراء وعاوزين خروف أسود وفيه نقطة بيضاء قالت الساحرة: عاوزين أثر اللى معمول له العمل الأثر بحاجة من ريحته ... زى منديل ... زى فانلة ... زى قميص... باختصار وأهم الحاجة من غير الأثر ده ما نعرفش انروح ولا نجى ولا نقدر نفک العمل ولا نبطل السحر»(بهجت،٢٠٠٨: ٩٢-٩٤).

فاحمد بهجت يعترض على سنن العوام فى حديث الفكاهة والطنز وعند اللجوء إلى المسائل والمشكلات عن طريق وصولها يتوسلون باللجوء إلى السحر والشعوذة كى يرفع مشكلاتهم عن طريق السحر والجامعة تتحرک قليلا فقليلا نحو السحر، ولا يمكن لهم أن يرفعوا مشاكلهم عن طريق العلم والتفكر ولذلک نرى شبابنا فى المستقبل كيف يريدون أن يرفعوا مشاكلهم بعلمهم وعقلهم بدل السحر والشعوذة.

۹.النظر إلى الدين والتظاهر به وعدم التوجه الى المساجد

يقول *أحمد بهجت*: «أحس المعلم عبده أن جو المقهى يثير أعصابه ... تأمل الزحام الذى يمتلئ به المقهى وفكر بالمسجد القريب من بيته المسجد الذى يملأه الهواء طوال الاسبوع ولا يغادره الا يوم الجمعة»(بهجت: ۲۰۰۰: ۱۴۹). وكما نرى فى قول *أحمد بهجت* بقوله حول المسجد بلسان الطنز والفكاهة ان المقاهى مزدحمة من الناس ولكن المساجد خالية إلا يوم الجمعة والناس يذهبون لأداء صلاة الجمعة وكل هذا يبين عدم توجه الناس للدين فى بلادهم.

۱۰.قراءة القرآن والعمل به

يقول *أحمد بهجت* حول القرآن وقرائته والعمل به: «أنا عارف القرآن وأتصل به على النحو التالى، فى بيتنا أربعة مصاحف أولها مصحف كتبه ماهر فى صفحة واحدة، وأنا أبرزه وأعلّقه فى مكان لا يمكن للعين أن تصل إليه، والثانى مصحف اسطنبولى كتب بخط اليد وهو مذهّب الأطراف موضوع فى كيس من القطيفة الزرقاء داخل علبة من القطيفة الحمراء وله قفل ذهبى جميل، والمصحف الثالث طبع الأميرية وقد صنعت له زوجتى كيسا جميلا وتحتفظ به فى دولابها للتبرک و منع السرقة، والمصحف الرابع صغير الحجم أضعه دائما فى شطّة السفر حتى إذا وقعت الحادثة و انقلبت السياره أو خرج القطار عن الخط تدخّل المصحف و أنقذنى من الموت. أنا لا أفتح واحدا من المصاحف الأربعة إلا فى شهر رمضان حيث أقرأ فيه قليلا فى ليلة القدر ثم يغلبنى النعاس فأغلق المصحف وأنام. هذه هى الصلة بينى وبين القرآن»(بهجت، ۱۹۹۰: ۱۰۶-۱۰۷).

فقوله حول القرآن بالفكاهة والطنز أن القرآن يُقرأ من قبل الناس حين ما يقابل مشكله فى حياتهم وأنه يُحتفظ به فى بيوتهم بين القطائف الزرقاء والحمراء ولا يهتم به أبداً فهم مسلمون ولكن لا يستلموا إلى الاسلام ولا يتوجهوا به.

۱۱.ترغيب وترهيب الناس حين أخذ الرأى للمرشحين

يقول *أحمد بهجت* حول ترغيب الناس وترهيبهم حين أخذ الرأى للمرشحين: «تتصاعد درجة حرارة المعركة الانتخابية ويشد معظم المرشحين أقواس الكذب ويرمون

بسهامهم من الوعود الهائلة، وتجرى المباراة بين بعض المرشحين حول هـدف واحـد هـو الجنة الموعودة ويمكن أن يطلق مندوبه المرشح قبل الانصراف من الترشيح إشاعة مؤدّاها أنّ المرحوم كان حزينا، وهو يموت لأنه كان يحب أن يعاون المرشح ويعطيه صوته وهـذا ترغيب وهناک ترهيب يمكن أن يُصاغ حـين يقـول منـدوب المرشـح أن المرحـوم كـان يعارض المرشح وها هو قد مات وهذا هو جزاء المعـارض باختصـار»(بهجـت، ١٩٩٤: ٢٢-٢٣). يقول/*حمد بهجت* بلسان الفكاهةوالمرّة حول الانتخابات أن المرشحين مع الاطـلاع من عدم العلم للجامعة يتوسلون بأشكال خاصة حتى يجلبـون نظـر النـاس إلـيهم، وهـم يتوسلون بأطماع الناس أو تخويفهم سيجلبون نظرهم حتى يستطيعوا أن يدخلوا مجلـس النواب.

نتيجة البحث

الفكاهة والطنز إحدى الصناعات الأدبية وهو يبين الحياه الخبيثة والنـواقص الموجـودة فى أخلاقيات الناس بصورة لطيفة وجذابة، ويخاطب مخاطبيه بتبسم ذى مفهوم كى يفكر لاصلاح وضعهم الموجود. الفكاهة والطنـز فـى الأدب المعاصـر خلقـت حتـى يُنتقـد مـن الجامعة على أُصول الضحک والابتسامة. الفكاهة وسيلة لبيان الهدف المنظور مـن الكاتـب إلى القارئ وفى هذا الباب لقد كتب/*حمد بهجت* الكاتب الفكاهى المعاصـر المصـرى مـع بساطته فى طنزه وفكاهته يعاقب الفكاهة الخاص، وبهذه الصورة يخاطب الشعب المصـرى ويبين معايبهم واخلاقهم السيئة كى يصل إلى الهدف الاجتماعى والسياسى الأصيل وهـو ينتقد من حكومته ومن أُمته وشـعبه وهـذا النقـد مـن الشـعب بـدليل الجهـل والخلفيـة والانحرافات الاخلاقية كالرياء والتمسخر وسنن الغير مرغوبـة والنظـر إلـى الـدين بصـورة سطحية؛ والفكاهة فى لسان *بهجت* لحظة يبينها بصورة محليـة كـى ينقـل ذهنيتـه إلـى المخاطب دقيقا وكتابته للفكاهة يريـد أن يبـين اثـره المثبـت فـى جامعتـه وأن يرسـل جامعته من السطوح السفلى إلى السطوح العليا وهذا هو هدف الفكاهيين.